الظاهرة الغريبة من دلالة على ما في القرآن يمنعهم وتسكن نفوسهم
وتنفي ريب قلوبهم لا اعتقادات الجازمة وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الآية لو كان معه آلهة كما تقولون دلالة وكقوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن دلالة على اتيان بسورة من مثله وكقوله تعالى من يجير العظام
وهي رميم الآية بداية الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب دلالة انتهى مختصرا وفي قبيلة ايرادات واجوبة يطول بها
نقلها فلينظرها من اراد ذلك وفي دلالة اجماع اذا بلغ الرجل العاقل
محتلما رشيدا اوجب عليه تعالى كلمتي الشهادة ويجب معرفتهما
ويجب عليه ان يحصل لقلبه ذلك بالنظر والبحث وتخريج
دلالة العقل بكيفية ان يصدق بقلبه ويعتقده بلا اختلاج ريب
واضطراب اصبعه وذلك فرض يحصل بحجة دالة عليه والسماع من غير
بحث وبرهان اذا اختبر الشيء عليه العقلاء من اجلاب الحرب بالتصديق
ودلالة اقرار من غير تعليم دليل جاء اصل ذلك قصدا اذا واجب الوقت
وكان العلم الذي هو فرض عليه في الوقت تعلم الكلمة وحكمها لا
يلزمه غيرها اذ في الوقت بدليل انه لو مات عقب ذلك مات مطيعا
لله تعالى غير عاص انتهى وقال النووي في حديث ابي هريرة الذي قال العلماء
صلى الله عليه وسلم ابني الله احديث فيه دليل على ان الكافر لا يصير
موحدا الا بالاقرار بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

وان من

وان من اقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزما كجزم اكثر الناس بحجة
اجماله وكونه من اهل القبلة والمحتد ولا يكلف مع هذا باقامة
الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزم معرفة الدليل وهذا هو
الذي عليه الجمهور انتهى وقال صاحب منهج الحنفا الى قوله
العاشر الاقتصار في حديث ابي هريرة رضي الله عنه امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به قال
النووي في شرح صحيح مسلم دلالة ظاهرة للمعتزلة وجماهير الفقهاء
والخلف ان من اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه
ذلك وهو مؤمن موحد ولا يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة
الدلائل خلافا لمن اوجب ذلك وجعله شرطا في كونه من اهل القبلة
وزعم انه لا يكون مسلما الا به وهو قول كثير من المعتزلة وجمهور
اصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر لان مراد القصد بنو الجازم وقد
حصل ولانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به ولم يشترط
الحجة بالدليل ومن ظاهر هذه الاحاديث الصحيحة يحصل
بمجموعها التواتر بما علم بالضرورة انتهى اي كلام النووي
قال وكلامه ظاهر ولا يخلو احد عن نوع نظر بل يصير هنا لم تقليد
محض وانما اكتفى منه صلى الله عليه وسلم بذلك لعلمه بذلك
وخبر جاء القرآن بحجية ذلك قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن

Copyright © King Saud University